

البحث رقم (٦)

الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة من خلال أحاديث
الصلاة - دراسة دعوية استقرائية

إعداد الدكتورة

جمانة مسفر علي العجمي

أستاذ الدعوة الإسلامية المساعد بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة

حفر الباطن

المستخلص

عنوان البحث: الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة من خلال أحاديث

الصلاة دراسة دعوية استقرائية

تكمن أهمية البحث في أمور كثيرة؛ منها: تعلق البحث بالمصدر الثاني من مصادر التشريع وهو السُّنة النبوية، وثراء المادّة الدعوية في هذا الموضوع بالإضافة إلى عِظم مقام الدعوة في الإسلام، وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي من أهمّ الفروض والواجبات على المسلمين.

وتكمن مشكلة هذا البحث في مدى استنباط المدلولات الدعوية في هذه الأحاديث، إضافة إلى وضع المعايير المحددة لجودة النظر الدعوي، ورسم النموذج النظري التطبيقي لدراسة المسائل العقديّة.

ويهدف البحث إلى استنباط الدلالات الدعوية في أحاديث الصلاة المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة، وسار البحث على المنهج الاستنباطي.

وخرج البحث بنتائج؛ أبرزها ما يأتي:

- ١- يمثّل القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة المصدرين الرئيسين للدعوة إلى الله - تعالى -.
- ٢- تتعدد الدلالات الدعوية المرتبطة بأقسام التوحيد الثلاثة في الأحاديث النبوية الواردة ضمن أبواب الصلاة.
- ٣- وتبرز الأهمية الدعوية لهذه الأسماء والصفات في كونها أساسًا للتوسّل المشروع إلى الله -

تعالى - بذكر محامده وتنزيهه عن النقائص.

- ٤- إنّ الأخذ بالأسباب لا يتعارض مع التوكل على الله - تعالى -، بل هو من مقتضيات الإيمان الصحيح الذي يجمع بين العمل والاعتماد على الله - عزّ وجلّ -.
- الكلمات المفتاحية: الدلالات الدعوية - أقسام التوحيد - أحاديث الصلاة.

Abstract

Research Title: The Da'wah Implications Related to the Three Categories of Tawhid in the Hadiths on Prayer: An Inductive Da'wah Study

This research aims to deduce the da'wah implications in the hadiths on prayer related to the three categories of Tawhid. The research employed an inductive methodology and yielded several key findings, including:

- 1- The Holy Quran and the purified Sunnah of the Prophet represent the two primary sources for calling to God Almighty. From them, the legal rulings and creedal principles upon which the da'wah methodology is based are derived.
- 2- The da'wah implications related to the three categories of Tawhid are numerous in the Prophetic hadiths found within the chapters on prayer, highlighting the profound connection between acts of worship and the objectives of Islamic belief.
- 3- The importance of these names and attributes in spreading the message of Islam lies in their being the foundation for legitimate supplication to God Almighty by mentioning His praises and declaring Him free from all imperfections. This deepens the reverence for God and submission to Him in people's hearts, and instills contentment with His decree and predestination. It also encourages diligence in upholding God's limits and not transgressing them, thus fulfilling the objectives of the call to Islam, which is based on monotheism and obedience to God's commands.
- 4- The religious evidence indicates that guidance is in the hands of God Almighty, and is purely a favor from Him. Similarly, sustenance is subject to His absolute will and decree.
- 4- Taking the necessary steps does not contradict reliance on God Almighty; rather, it is a requirement of true faith, which combines action with dependence on God.

Keywords: Da'wah Implications - Categories of Tawhid - Hadiths on Prayer

المقدمة

الحمد لله، نحمده - سبحانه - ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله - سبحانه - بالحق بشيراً ونذيراً، من يطع الله ورسوله فقد اهتدى، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً.

أمّا بعد:

فقد منّ الله - تعالى - على أبناء هذه الأمة إذ أرسل إليهم خليله وأفضل رسله محمداً - صلى الله عليه وسلّم -، ليتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من درك الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

وكذلك عاش أصحابه - رضوان الله عليهم - فقد قاموا بالدعوة إلى الله - تعالى - حتى بلغت تعاليم النبي - صلى الله عليه وسلّم - الآفاق؛ وذلك امتثالاً لقوله - عليه الصلاة والسلام -: "أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ" (١)

وأشدُّ الناس اقتداءً بهم هم السلف، الذين اتبعوهم بإحسان، ومن بينهمُ المحدِّثون الذين تحمّلوا مسئولية حفظ السنّة وصيانتها.

فمن لوازم الدعوة إلى الله - تعالى - دراسة الكتب المصنّفة في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -، ففي كتاب الله - تعالى - وسنّة رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - نتعرف على العقيدة الصحيحة الصافية.

ولأجل ذلك عزمْتُ على أن أكتب بحثاً علمياً في بيان الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام

(١) البخاري، ١٤٢٢هـ، م، ١، ص ٣٧، ح ١٠٥.

التوحيد الثلاثة من خلال أحاديث الصلاة، وسميته: بـ "الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة من خلال أحاديث الصلاة- دراسة دعوية استقرائية " وأسأل الله - تبارك وتعالى - أن يوفقني كما يحبه - تعالى - ويرضاه.

أهمية الموضوع:

١. تعلق البحث بالمصدر الثاني من مصادر التشريع، وهو السنة النبوية.
٢. ثراء المادة الدعوية وغزارتها في هذا الموضوع.
٣. تعلق البحث بأهم الأمور في حياة المسلم، وهو التوحيد والدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى -.
٤. عظم مقام الدعوة في الإسلام، وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين.
٥. تعلق البحث بأقسام التوحيد الثلاثة.
٦. يظهر أثر الدلالات في ترشيد الخطاب الدعوي وتعزيز فعاليته في التوجيه والإقناع.
٧. يواكب حاجة الناس لمعرفة الدلالات الدعوية المستنبطة من أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتيسير الإفادة منها.

أسباب اختيار الموضوع:

١. جدّة الموضوع وابتكاره، فهو - على حسب علمي - موضوع لم تسبق دراسته دراسة علمية دعوية مستقلة.
٢. تعزيز العقيدة الصحيحة، ومعالجة الخلل بمنهج دعوي منضبط يعتمد السّنة.
٣. الرغبة في إبراز الدلالات الدعوية التي تضمّنتها هذه الأحاديث الشريفة.

٤. الرغبة في خدمة الدين والإسلام، ببحثٍ محرّر يلتزم التحقيق والاستدلال ويثري المحتوى.
٥. الرغبة في الممارسة العلمية في استخراج الدلالات الدعوية واستنباطها من الأحاديث الشريفة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة تتعلق بهذا الموضوع في حدّ ذاته؛ إلا أن هناك بعض الدراسات لها صلة بها، وهي على النحو الآتي:

١. الدلالات الدعوية لخطاب المقارنة في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية، إعداد الطالب: عابد بن عبد الله بن ضيف الله البلادي، وهو مشروع رسالة مقدّم للحصول على درجة العالمية الدكتوراه، وهذه الرسالة تتفق مع بحثي في كونهما يبحثان في "الدلالات الدعوية" إلا أنها تختلف عن رسالتي في كونها تختص بالدلالات الدعوية لخطاب القرآن، وبحثي يدور حول الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد.
٢. الدلالات الدعوية في حُطْب أمير المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفّان - رضي الله عنه -، إعداد: د عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الزاحم، والكلام فيه كالكلام في سابقه؛ حيث إنها تتفق مع بحثي في كونهما يبحثان في موضوع "الدلالات الدعوية" وتختلف مع بحثي في كونها تختص بالدلالات الدعوية في خطب أمير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه -، وبحثي يدور حول الدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة هنا على ركنين أساسيين:

- أ) جمع الأحاديث الواردة في أقسام التوحيد الثلاثة من خلال أحاديث الصلاة.
- ب) استنباط المدلولات والفوائد الدعوية من هذه الأحاديث المشار إليها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في مدى استنباط المدلولات الدعوية في هذه الأحاديث، إضافة إلى وضع المعايير المحددة لجودة النظر الدعوي، ورسم النموذج النظري التطبيقي لدراسة المسائل العقّدية.

أسئلة البحث:

١. ما مفهوم الدلالات الدعوية؟
٢. ما مفهوم التوحيد، وما أقسامه؟
٣. ما مدلولات الدعوة المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة المستنبطة من أحاديث الصلاة؟
٤. ما المنهج الدعوي المتبع في إثبات التوحيد؟
٥. ما الفوائد الدعوية المستنبطة من أحاديث الصلاة؟
٦. ما المنهج الدعوي المعتمد في تقسيم التوحيد إلى هذ الأقسام الثلاثة؟

أهداف البحث:

١. تأصيل مفهوم التوحيد وأقسامه الثلاثة "الربوبية - الألوهية - الأسماء والصفات"

- تمهيدًا لفهم الدلالات الدعوية المرتبطة بها.
٢. جمع الأحاديث الواردة في الصلاة ذات الصلة بأقسام التوحيد، وتحليلها حديثيًا ودلاليًا، مع بيان وجوه الدلالة وسياقاتها.
٣. استنباط المدلولات الدعوية لأحاديث الصلاة في كل قسم من أقسام التوحيد، وتصنيفها تصنيفًا منهجيًا يسهل الإفادة منه دعويًا.
٤. بيان المنهج الدعوي في إثبات مسائل الاعتقاد من الأحاديث النبوية.
٥. إبراز قوة الدلالة الحديثية في الدعوة إلى الله - تعالى - وبيان أثرها الدعوي.
٦. تقديم مادة تطبيقية نافعة للدعاة ترشد إلى كيفية توظيف أحاديث الصلاة في ترسيخ التوحيد وأثره في الدعوة إلى الله - تعالى -.
٧. إبراز الفوائد الدعوية المستنبطة من الأحاديث وتصنيفها بحسب الأقسام الثلاثة، بالأمثلة والشواهد.

خطة البحث:

تشتمل خطة هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية.

المقدمة: تحتوي على الافتتاحية، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدوده، وأسئلته، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف الدلالات لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثالث: التعريف بالتوحيد وأقسامه الثلاثة، وتحتة أربعة فروع:

الفرع الأول: تعريف التوحيد لغةً واصطلاحًا.

الفرع الثاني: تعريف توحيد الربوبية.

الفرع الثالث: تعريف توحيد الألوهية.

الفرع الرابع: تعريف توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: الدلالات الدعوية المتعلقة بتوحيد الربوبية، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في الدعوة إلى إثبات الملك المطلق والحمد الكامل له.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في الدعوة إلى الإثبات أنّ الله - تعالى - هو المعطي المانع

المطلب الثالث: الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في الدعوة إلى إثبات أنّ الهداية والرزق بيد الله - تعالى -.

المبحث الثاني: الدلالات الدعوية المتعلقة بتوحيد الألوهية، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى التوسل إلى الله - تعالى - في قبول الدعاء بذكر محامده وتنزيهه عن النقائص والعيوب.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى توحيد العبادة لله - تعالى - ونفي الشريك معه.

المطلب الثالث: الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في بيان أنّ فعل الأسباب لطلب الرزق لا ينافي التوكل على الله - تعالى -.

المطلب الرابع: الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى طاعة ولاة الأمر ومراعاة النظام.

المبحث الثالث: الدلالات الدعوية المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات، وتحتة خمسة مطالب:

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في بيان توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات اسمي الله - تعالى - "الحميد" و "المجيد".

المطلب الثالث: الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات اسمي "الغفور" و "الرحيم".

المطلب الرابع: الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات صفة الغيرة.

المطلب الخامس: الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات محبة الله - تعالى -.

الخاتمة: وتشتمل على أهمّ النتائج البحث.

التوصيات: وتشتمل على أهم التوصيات العلمية.

الفهارس العلميّة: وتشتمل على قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

المنهج المتّبع في هذا البحث هو المنهج الاستنباطي، وذلك على النحو الآتي:

١. منهجي في دراسة الدلالات الدعوية: أستخرج من الأحاديث الدلالات الدعوية، وأدرسها دراسة دعوية استقرائية، مع ذكر الأدلة الشرعية التي تبين تلك الدلالات، بالإضافة إلى ذكر أقوال أهل العلم فيها.

٢. منهجي في دراسة الأحاديث: أدرس الحديث دراسةً دعوية استنباطية، بذكر ما تضمنه من دلالات دعوية.

٣. منهجي في ذكر الآيات القرآنية: أعزو الآيات إلى المصحف الشريف، بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن، وكتابتها بالرسم العثماني.

٤. منهجي في تخريج الأحاديث: أخرج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، مع الحكم عليها، بنقل كلام أهل الفنّ فيها، إلّا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فأكتفي بالعزو إليهما؛ وعند العزو: أذكر المصدر، واسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث.

٥. أشرح الكلمات الغريبة، وأعرّف بالمصطلحات العلمية.

٦. ألتمز بعلامات الترقيم.

٧. أذيل البحث بفهارس علمية كما ورد في الخطّة.

٨. أعرف بالأماكن والبلدان.

التمهيد

التعريف بمصطلحات العنوان، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغةً واصطلاحاً:

الدعوة في اللغة: من دعا يدعو دعوة فهي في اللغة الطلب والدعاء.

ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : "فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ" (١).

يقال تداعى القوم أي: دعا بعضهم البعض حتى اجتمعوا، والدعاة هم قوم دعوا إلى بيعة ضلالة أو هدى، وأحدهم داعٍ، ورجل داعية إذا دعا الناس إلى دين أو بدعة، أُدخل عليه حرف الهاء للمبالغة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - "داعي إلى الله".

وقال الأزهري - رحمه الله -: المؤذن داعي الله، والنبي - عليه الصلاة والسلام - داعي الأمة إلى التوحيد لله والطاعة، قال الله - جلّ وعلا - مخبراً عن الجانّ الذين استمعوا إلى القرآن الكريم وولّوا إلى أهلهم منذرين، قالوا: ﴿يَقُولُونَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَعَامِنُوا بِهِ، يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الأحقاف: ٣١] (٢).

وقال الفيومي - رحمه الله -: دعوتُ الله دعوة، أي: ابتهلتُ إليه بالطلب ورغبْتُ في الذي عنده من الخير، وقد دعوتُ زيداً أي ناديتُهُ وطلبتُ إقباله، وجمعها دعاة، وداعون نحو: قاضي وقاضون وقضاة، والنبي - صلى الله عليه وسلم - داعي الناس إلى توحيد الله (٣).

(١) الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، (٥ / ٣٤) ح ٢٦٥٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ٢٠٠١، ص ١٩٤.

(٣) ينظر: المصباح المنير (١ / ١٩٤)، ولسان العرب، ١٤١٤، م ١٤، ص ٢٥٨.

فالدعوة في اللغة: الطلب، والدعاء، والاستمالة، وهي في الجانب اللغوي تُستعمل في الخير والشرّ، والهدى والضلال.

والدعوة في الاصطلاح:

عرّفها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله: الدعوة إليه - سبحانه - تعني: الدعوة إلى الإيمان بالله - تعالى - وبالذي دعا به الرسل، بتصديقهم في الذي أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك متضمن للدعوة إلى الشهادتين، وإيتاء الزكاة، وإقام الصلاة، وحج البيت، وصوم رمضان، والدعوة إلى الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته وبالبعث، والإيمان بالقدر خيراً وشرّاً، والدعوة إلى أن يعبد العباد ربهم كأنهم يرونه (١).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، ١٤١٦، م ١٥، ص ١٥٧.

المطلب الثاني

تعريف الدلالات لغةً واصطلاحاً

الدلالات في اللغة:

الدلالات جمع دلالة.

والدلالات في اللغة: مصدر دلّ يدلّ دلالة، وتُجمع على دلالات، وأدلة، وأدلاء، ولها معانٍ منها: الإبانة، والهداية، والإرشاد ^(١).

والدلالات في الاصطلاح: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ^(٢).

وهذا التعريف من أشهر التعريفات، وهو أخصّ من المعنى اللغوي؛ لأنه يدلّ على أنّ هناك تلازماً بين الدالّ والمدلول؛ بحيث إذا فُهم الدالّ فُهم المدلول.

وقال صاحب جمهرة اللغة: "والدلالة: حرفة الدلال. والدلالة من الدليل. ودليل بيّن الدلالة" ^(٣).

والمراد بالدلالات الدعوية هنا: ما تهديه وترشد إليه الأحاديث النبوية في موضوع

الصلاة المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة من المعاني والفوائد الدعوية، التي يستفيد منها الداعية في دعوته بما يحقق المقصود منها.

(١) ينظر: لسان العرب (١١ / ٢٤٩)، وتاج العروس (٢٨ / ٤٩٨).

(٢) ينظر: دستور العلماء (٢ / ٧٦).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (١ / ١١٤).

المطلب الثالث

التعريف بالتوحيد وأقسامه، وتحتة أربعة مطالب:

الفرع الأول: تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً

التوحيد في اللغة: من وَحَّد يُوَحِّد تَوْحِيدًا، يعني جعل الشيء واحدًا، فالوحدة: تعني الانفراد^(١).

فالتوحيد من حيث اللغة: جعل المتعدّد واحدًا، ويُطلق على اعتقاد أن الشيء واحد متفرد، وهذا لن يتحقق إلا بالنفي والإثبات؛ أي نفي الحكم عما سوى الموحّد وإثباته له.

وفي الاصطلاح:

إفراد الله - سبحانه وتعالى - بما يختصّ به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات^(٢).

الفرع الثاني: تعريف توحيد الربوبية

عرّفه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: أن الله - تعالى - هو ربُّ كل شيء وخالقه ومليكه^(٣).

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٦/ ٩٠).

(٢) ينظر: القول المفيد (١/ ١١).

(٣) ينظر: الاستقامة (١/ ١٧٩).

وعرفه في موضع آخر بقوله: توحيد الربوبية يعني الإقرار بأن الله - تعالى - خالق كل شيء ومليكه (١).

فيتبين من هذا أن توحيد الربوبية هو: الإقرار بأن الله هو خالق كل شيء، ورازقه، ومالكه، وأنه النافع الضارّ، المحيي المميت، المنفرد بإجابة دعاء المضطرّ، والقادر على ما يشاء، ليس له في ذلك نظير، ويدخل في ذلك الإيمان بالقدر.

الفرع الثالث: تعريف توحيد الألوهية

عرّف العلماء - رحمهم الله - توحيد الألوهية: بأنه: إفراد الله - تعالى - بجميع أنواع العبادات.

لذا يقول شيخ الإسلام في تعريفه لتوحيد الألوهية: إثبات الألوهية لله وحده بأن يشهد العبد أن لا إله إلا هو، ولا يعبد إلا إياه، ولا يوالي إلا له، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يعمل إلا لأجله، ولا يعادي إلا فيه (٢).

وقيل في تعريفه: هو إفراده - سبحانه - بالعبادة، والتأله له، والخضوع، والذلّ، والحبّ، والافتقار، والتوجه إليه.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١١ / ٥٠).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٢٤).

الفرع الرابع: تعريف توحيد الأسماء والصفات

عرّفه العلماء بأن: يوصف الله - تعالى - وأن يُسمى الله - سبحانه - بالذي سمي به نفسه،
ووصف به نفسه، أو سمّاه ووصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلّم - من غير تحريف، ولا
تأويل، ولا تمثيل، ولا تكييف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "القول الذي يشمل جميع هذا الباب وصفُ الله بما وصف
به نفسه، أو وصفه به رسوله، من غير أن يتجاوز القرآن والحديث" (١).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٥ / ٢٦).

المطلب الرابع

تعريف الحديث لغةً واصطلاحًا

الحديث في اللغة: الجديد، وهو ضدّ القديم، كما يطلق على الكلام، قليلاً وكثيراً؛ لأنه يحدث، ويجمع على أحاديث ^(١). والحديث: ما يحدث به المحدث تحديثاً، ورجل حدث أيّ كثير الحديث ^(٢).

وفي الاصطلاح: يختلف تعريف الحديث في اصطلاح المحدثين عن تعريفه في اصطلاح الأصوليين؛ لأنّ الأصوليين يسيرون في مجال الحديث على القواعد التي وضعها علماء الأصول، ولا يقلّدون فيها المحدثين.

أمّا الأصوليون، فالمشهور عندهم إطلاق لفظ الحديث على كل ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وهو الذي يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي ^(٣).

وأمّا المحدثون، فالحديث عند جمهورهم هو ما تُسبب إلى النبي أو الصحابي أو التابعي ^(٤) ولم يُدخل الكرماني والطّيبي ومن وافقهما في التعريف ما أُضيف إلى الصحابي أو التابعي ^(٥).

(١) ينظر: لسان العرب (٢/ ١٣٣)، وتاج العروس (٥/ ٢٠٨)، وتحذيب اللغة (٤/ ٢٣٤).

(٢) ينظر: تحذيب اللغة (٤/ ٢٣٤).

(٣) ينظر: تدوين السنة النبوية (ص: ١٦).

(٤) ينظر: المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث (٣/ ١٧).

(٥) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر (ص: ٢٧).

فالمختار: ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من فعل، أو قول، أو تقرير،
أو وصف، أو يضاف إلى الصحابي أو التابعي.

المبحث الأول

الدلالات الدعوية المتعلقة بتوحيد الربوبية، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في الدعوة إلى إثبات الملك المطلق والحمد الكامل له.

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال: أُملى عليّ المغيرة بن شعبة من كتاب إلى معاوية: "إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله - صلى الله عليه وسلم -: "له الملك وله الحمد".

وجه الاستدلال منه: فقد دلّت هذه الجملة على إثبات الملك المطلق، والحمد الكامل لله - سبحانه -، فالملك كله لله - جلّ وعلا - وإليه الحمد الكامل - سبحانه وتعالى -.

وثبوت الملكية المطلقة لله - تعالى - وحده لا شريك له، وأنّ له كمال التصرف والقدرة في ملكه ظاهر في كثير من الآيات القرآنية.

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩]

(١) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأذان، في باب الذكر بعد الصلاة (١ / ١٦٨) برقم (٨٤٤).

والمَلِك: هو القادر على التصرف كيفما يشاء من دون الرجوع إلى أي جهة؛ حيث إنه - جل جلاله - يملك القدرة على التصرف استقلالاً بنفسه، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال ابن كثير - رحمه الله - عند قول الله - تعالى -: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢] أي: المالك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا مدافعة ولا ممانعة (١).

وقال السعدي - رحمه الله -: القدير: كامل القدرة بقدرته خلق الموجودات، وبقدرته دبرها، فبقدرته أحكمها وسواها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث الناس للجزاء، ويجزي المحسن بالإحسان، والمسيء بالإساءة، الذي إذا أراد شيئاً قال له: كن فيكون، فبقدرته يصرف الأمور على ما يشاء ويريد، ويقدرها تقديرًا (٢).

كما أن الحمد المطلق لله وحده، فهو المستحق له المختص به دون سواه.

قال القرطبي: الحمد يعني الثناء الكامل، وأل لاستغراق الجنس من المحامد، فهو تعالى يستحق الحمد بأجمعه؛ لأن له الأسماء الحسنی والصفات العلا (٣).

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/ ١٠٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: تفسير القرطبي (١/ ١١٣).

وقال شيخ الإسلام: والحمد نوعان: حمدٌ على إحسانه إلى عباده ويدخل فيه الشكر؛ وحمدٌ لما قد يستحقه هو بنفسه من صفات كماله، وهذا الحمد لا يكون إلا على الذي في نفسه مستحقٌ للحمد، وإنما يستحق ذ من هو متصف بنعوت الكمال... " (١)

ففي الحديث إثبات الملك المطلق، والحمد الكامل لله - سبحانه وتعالى -.

الدلالات الدعوية:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ إبراز كمال صفات الله - تعالى - وتنزيهاها عن النقص، مما يرسّخ في قلب الداعية عقيدة التوحيد المبنية على الإيمان بكمال الله المطلق.
- ❖ التأكيد على أن تحقيق التوحيد هو الأساس الذي تُبنى عليه العبادة، فلا تُعدّ العبادة صحيحة إلا مع التوحيد الخالص، مما يجعل البدء به ضرورة دعوية.
- ❖ ترسيخ مفهوم ملكية الله المطلقة وتصرفه في جميع شؤون الكون بلا معارضة، وهو ما يعزز الإيمان بربوبية الله - تعالى - ويقوّي جانب التوكل عليه.
- ❖ بيان أن الحمد الكامل مختصّ بالله وحده، مما يوجّه الداعية إلى تعظيم الله - سبحانه - وشكره في كل الأحوال.
- ❖ اعتماد بيان آيات الربوبية والألوهية كوسيلة دعوية فعالة، من خلال توضيح عجز المعبودات الباطلة التي تُعبد من دون الله، وأنها لا تملك لنفسها ولا لغيرها ضرراً ولا نفعاً إلا بإذن الله - تعالى -، مما يرسّخ التوحيد في النفوس.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (٦ / ٨٤).

المطلب الثاني

الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في الدعوة إلى الإثبات أن الله - تعالى - هو المعطي
المانع

قال المصنف - رحمه الله تعالى - : عن المغيرة قال: "إنَّ النبي ﷺ كان يقول دبر كل صلاة مفروضة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدَّ" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: "اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت".

وجه الاستدلال منه: فقد دلَّت هذه الجملة على أن الله - تعالى - هو المعطي المانع؛ فالمعطي الحقيقي هو الله - جلَّ وعلا -، فهو - سبحانه - يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب، أمَّا الآخرة فلا يعطيها إلا لمن يحب؛ فقد ورد عن النبي أنه قال: "إنَّ الله قسم بينكم الأخلاق، كما قسم بينكم الأرزاق، وإنَّ الله - تعالى - يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحبَّه، فمن أعطاه - تعالى - الدين، فقد أحبَّه" (٢).

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الذكر بعد الصلاة (١ / ١٦٨) برقم (٨٤٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٦ / ١٨٩) برقم (٣٦٧٢).

قال ابن كثير: وهو المعطي المانع، يمنّ على مَنْ يشاء بالعلم والإيمان والتصور التام، ويضلّل من يشاء فيُعمي بصيرته وبصره، ويختتم على سمعه وقلبه، ويجعل على بصره غشاوة، وله الحكمة البالغة والحجّة التامة^(١).

وقال عند قوله - تعالى -: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]:

"أنت المعطي، المانع، وأنت الذي ما تشاؤه كان، وما لم تشأه لم يكن"^(٢).

فالعطاء والمنع من الله - جلّ وعلا - يعطي من يشاء ويمنع من يشاء؛ وكل ذلك راجع إلى حكمته - سبحانه وتعالى -.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] وقال ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥] وقال ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

قال السعدي: المعطي المانع، هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثنى على الله بها إلا كل أحد منها مع الآخر؛ إذ الكمال المطلق هو من اجتماع الوصفين^(٣).

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٥٤٩).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٤٣٨).

(٣) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٢٣٤).

فهو المانع والمعطي: لا مانع لما أعطاه، ولا معطي لما منعه، وكل المصالح والمنافع من الله تُطلب، وإليه يُرغب فيها، وهو الذي يعطي من يشاء ويمنع من يشاء بحكمته ورحمته.

قال البسام عند شرح الحديث: إذا عرف المؤمن أن الله هو المانع المعطي، تعلق قلبه بالله - تعالى - تعلقًا تامًّا، وصرف نظره عن غيره (١).

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ ضرورة تعلق قلب المؤمن بالله - تعالى - تعلقًا كاملاً، وصرف النظر عن غيره؛ إدراكًا بأنه - سبحانه - هو المعطي المانع وحده، فيرضى بقضاء الله وقدره.
- ❖ أن يدرك الداعية أن الله - سبحانه وتعالى - هو المعطي الحقيقي، يمنح الدنيا لمن يحب ومن لا يحب، ولا يمنح الآخرة إلا لمن يحب، مما يرسّخ مفهوم التوحيد في العطاء والمنع.
- ❖ التأكيد على أن العطاء والمنع الإلهي مرتبطان بحكمة بالغة، مما يوجب الرضا بما قسم الله - عز وجل -؛ فإذا ابتلي المؤمن بالمصائب والشدائد، فذلك دليل على عناية الله به وسلوكه طريق أوليائه وأصفياه.
- ❖ أهمية أن تكون الدعوة إلى تحقيق التوحيد مقرونة بما يرقّق القلوب ويصلح النفوس، ويحثّ على الاستجابة لنداء الله - تعالى - تحقيقًا للتكامل بين العقيدة والتزكية.

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ٢٢٤).

المطلب الثالث

الدلالات الدعوية لتوحيد الربوبية في إثبات أن الهداية والرزق بيد الله - تعالى -

قال المصنف: عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: "أَنَّ فقراء المسلمين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: يا نبي الله، قد ذهب أهل الدثور بالنعيم المقيم والدرجات العُلا. قال: وما ذاك؟ قالوا: إِنْهُمْ يَصَلُّونَ كَصَلَاتِنَا، وَيَصُومُونَ كَصِيَامِنَا، وَيَتَصَدَّقُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَلَا تَنْصَدِّقُ، وَيُعْتَقُونَ وَلَا نُعْتَقُ. فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مِنْ بَعْدَكُمْ. وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ، إِلَّا مِنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: تَسْبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً. قال أبو صالح: فرجع فقراء المهاجرين، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله. فقال رسول الله ﷺ: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله ﷺ: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

وجه الاستدلال: حيث إن رسول الله ﷺ أخبر أن الهداية والرزق بيد الله - سبحانه وتعالى -؛ فهو الذي رزق هؤلاء الناس بالمال الكثير، وهداهم إلى إنفاقه في سبيله - جلّ وعلا..

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الذكر بعد الصلاة (١ / ١٦٨) برقم (٨٤٤).

فالهداية توفيق من الله - تعالى - يهدي من يشاء، ويضل من يشاء لحكمة بالغة يعلمها
- سبحانه وتعالى -.

ومن الأدلة القرآنية على ذلك قوله - تعالى -: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا
مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ
هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر: ٢٣] وقوله -
سبحانه -: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام: ٣٩]

ففي هاتين الآيتين بيان أن الهداية والإضلال بيد الله - سبحانه وتعالى -، فهو الذي
يهدي من شاء هدايته، ويضل من شاء إضلاله.

قال السعدي - رحمه الله تعالى - في تفسيره: إذ لا سبيل يؤدي إليه إلا توفيقه والتوفيق
للإقبال على كتابه، فإذا لم يحصل هذا، فلا طريق إلى الاهتداء، وما هو إلا الشقاء والضلال
المبين^(١).

فتبين من كل ما ذكر أن الهداية بمشيئة الله - تعالى - يضل من يشاء ويهدي من يشاء،
وكل ذلك راجع إلى حكمة بالغة لا يعلمها إلا هو - سبحانه وتعالى -.

(١) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٢٥٦).

كما أنه - سبحانه وتعالى - هو الرزاق المنعم على عباده؛ قال - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] وقال - سبحانه -: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: غلا السعر على عهد رسول الله فقالوا: يا رسول الله،
سعر لنا، فقال: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسْعِرُ، الْبَاسِطُ، الْقَابِضُ، الرَّزَاقُ، وَإِنِّي لأرجو أن ألقى ربي
وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال"^(١).

والرزاق من حيث اللغة من صيغ المبالغة، من رزق يرزق رزقاً فهو رازق، والمصدر منه
الرَّزَقُ: وهو ما يُنتفع به، ويُجمع على أرزاق^(٢).

فالرزاق اسم من أسماء الله - تعالى - يعني أنه - سبحانه وتعالى - هو الذي يرزق عباده،
وهو المتكفل بهم وبأقواتهم، وقد وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته.

قال ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: الرزق اسم لجميع ما يغتذى به الشخص؛ وهو يعم
رزقي الدنيا والآخرة. وقد قال البعض: ما افتقر تقي قط، قالوا: ولم؟ إِنَّ ما يتناوله العبد
من الحرام يدخل في هذا الرزق، فالكافرون قد يُرزقون بأسباب محرمة ويُرزقون رزقاً طيباً، وقد

(١) رواه الترمذي في سننه، في باب ما جاء في التسعير (٢/ ٥٩٦).

(٢) ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله (١/ ٢٧٨).

لَا يُرْزَقُونَ إِلَّا بِتَكْلَفٍ، وَأَهْلُ التَّقْوَى يَرْزُقُهُمْ - تعالى - من حيث لَا يَحْتَسِبُونَ، وَلَا يَكُونُ رِزْقُهُمْ
بِأَسْبَابٍ مُحَرَّمَةٍ وَلَا يَكُونُ حَيْثًا... " (١).

وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: "والهداية تؤدي إلى هذا وذالك، والرزق منح ما به قوام
الجسم من الشراب والطعام وما به قوام القلب والروح من الإيمان والعلم، وجعل جلوس
الفصل محلاً لهذا الدعاء لما سبقه من رحمة الله والثناء عليه والخضوع له... " (٢).

وقال السعدي - رحمه الله تعالى - عند تفسير قول الله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو
الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] "أي: كثير الرزق، فما من دابة في السماء ولا في
الأرض إلا على الرحمن رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها" (٣).

فالخلاصة أن الهداية والرزق بيد الله - سبحانه وتعالى -، وهو الذي يقسمهما بين عباده،
فينبغي أن يرضى العبد بقسمة الله - تعالى -.

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

❖ ينبغي للداعية أن يوقن بأن الهداية بيد الله وحده، وهي تفضل منه - سبحانه - وحكمة
بالغة، وأنها نوعان: هداية الدلالة والإرشاد التي يقوم بها الأنبياء والدعاة، وهداية التوفيق
التي يختص بها الله - تعالى -، فيلتزم الداعية بما هو منوط به.

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٦ / ٥٢).

(٢) ينظر: الصلاة وأحكام تاركها (ص: ١٥٠).

(٣) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٨١٣).

- ❖ أن يدرك الداعية أن الهداية محض فضل من الله - تعالى -، فهي ليست ثمرة معاوضة، وإنما باب تفضّل خالص من المولى - سبحانه -.
- ❖ أن يعلم الداعية أنّ تفضّل الله بالهداية قائم على علم الله - سبحانه تعالى - وحكمته؛ فلا تكون الهداية عبثًا ولا الإضلال ظلمًا، بل كلاهما يجري وفق قدرة الله - سبحانه - وعلمه وحكمته يقول الله - تعالى -: ﴿لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].
- ❖ أن يدرك الداعية أن العمل الصالح يُعدّ من الأسباب المؤدية إلى الهداية؛ إذ ترتبط الهداية بالأعمال الصالحة ارتباط السبب بالمسبّب كما يقول الله - تعالى -: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].
- ❖ تدل النصوص الشرعية على أن العمل الصالح سبب للهداية، وفق السنن الإلهية، فجعل الله - تعالى - الأعمال الصالحة طريقًا إلى الهداية، مع كون أصلها فضلًا محضًا وتوفيقًا من الله - سبحانه وتعالى -.
- ❖ أن يدرك الداعية أن الغاية من الهداية هي الوصول إلى الله - تعالى - ودار كرامته؛ إذ يمثّل الصراط المستقيم الطريق الموصلة إلى رحمته ورضوانه، يقول ابن تيمية - رحمه الله -: "غاية الكرامة لزوم الاستقامة، فلم يكرم الله عبدًا بمثل أن يعينه على ما يحبه ويرضاه، ويزيده مما يقربه إليه ويرفع به درجته" (١).

(١) ينظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، (ص: ١٨٧).

المبحث الثاني

الدلالات الدعوية المتعلقة بتوحيد الألوهية، وتحتة أربعة مطالب

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى التوسل إلى الله -

سبحانه - في قبول الدعاء بذكر محامده وتنزيهه عن النقائص والعيوب

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ما صلى النبي - عليه السلام - صلاة بعد أن نزلت عليه سورة النصر إلا يقول فيها: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". وفي رواية: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُكثر في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: "ما صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاة بعد أن

نزلت عليه "إذا جاء نصر الله والفتح"، إلا يقول فيها: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك"

وجه الاستدلال: حيث إنه - صلى الله عليه وسلم - تقدّم بين يدي الله - سبحانه -

في دعائه بالتوسل إليه؛ بذكر محامده، وتنزيهه عن النقائص والعيوب التي لا تليق بجلال الله

- تعالى -.

(١) البخاري في صحيحه، في باب الدعاء في الركوع (١/ ١٦٨) برقم (٨٤٤)، ومسلم في صحيحه، باب ما يقال في

الركوع والسجود (١/ ٣٥٠) برقم (٤٨٤).

فمن أحسن ما يتوسل به المسلم في قبول الأدعية هو التوسل إلى الله - جل وعلا - بذكر محامده، وتنزيهه عن كل النقائص التي لا تليق بجلال الله - سبحانه وتعالى ..

فيحسن للعبد المسلم عند الدعاء البداءة بالحمدلة - الحمد لله رب العالمين - والشكر لله - تعالى - والاعتراف بين يديه - سبحانه وتعالى - بالفقر والافتقار إليه - جلّ وعلا -؛ فذلك أدعى لقبول الدعاء.

وروى أبو داود بسنده إلى أبي عليٍّ عمرو بن مالك، أنه سمع فضالة - صاحب رسول الله - يقول: سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلاً يدعو في صلاته ولم يمجّد الله، ولم يصلِّ على النبي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "عجل هذا"، ثم ناداه فقال له: إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتمجيد ربه، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي، ثم يدعو بعد بما شاء (١).

وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحمد الله - تعالى -، ويثني عليه، ويمجّده، ويعترف بالافتقار إليه - سبحانه وتعالى - قبل أن يدعو، فقد روى البخاري بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قام من الليل متهجّداً، قال: "اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاؤك حق، والجنة والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم عليك توكلت، ولك أسلمت،

(١) سنن أبي داود، باب الدعاء، (٧٧ / ٢) برقم (١٤٨١).

وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما
أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، أو: لا إله غيرك
" (١).

قال ابن القيم في المدارج: "ولما كان أهمّ المطالب سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم
... علّم الله عباده طريقة سؤاله، وأرشدهم أن يقدموا بين يديه حمده وتمجيده والثناء عليه،
ثم ذكر توحيدهم وعبوديتهم، فهاتان وسيلتان إلى مرادهم، توسّل إليه بصفاته وأسمائه، وتوسّل
إليه بالعبودية ... وقد جمعت الفاتحة الوسيلتين، وهما التوسّل بالحمد، والثناء عليه وتمجيده،
والتوسّل إليه بتوحيده وعبوديته، ثم جاء سؤال أجلّ المطالب، وأقوى الرغائب - وهي الهداية
- بعد هاتين الوسيلتين، فالداعي به حريّ بالإجابة (٢).

فتبيّن من كل هذا أن أحسن ما يتوسّل العبد به إلى الله - تعالى - في قبول الدعاء، هو
ذكر محامده - سبحانه وتعالى -، وتنزيهه عن النقائص والعيوب، وتمجيده، والتوسّل إليه
بالعبودية والتوحيد؛ فذلك أدعى لقبول الدعاء.

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

❖ ينبغي للداعي والمدعو أن يدركا أن من أفضل وسائل قبول الدعاء التوسّل إلى الله بذكر

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الدعاء إذا انتبه بالليل (٨ / ٧٠) برقم (٦٣١٧).

(٢) ينظر: مدارج السالكين (١ / ٤٧).

محامده والثناء عليه، وتنزيهه عن كل نقص لا يليق بجلاله - سبحانه وتعالى -، كما قال - تعالى -: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وجاء في الحديث النبوي: "إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلّ على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ليدعُ بما شاء" (١).

❖ ينبغي للداعية عند دعوته لله - تعالى - أن يبدأ بحمد الله - تعالى - والثناء عليه، مقروناً بالشكر والاعتراف بالفقر والافتقار إليه - سبحانه -؛ فذلك أدعى إلى التوفيق في دعوته.

❖ من آداب الدعاء وضوابطه أن يقدم العبد بين يدي دعائه تمجيد الله - تعالى - والثناء عليه بما يليق بجلاله من صفات العظمة والكمال، كما جاء في الحديث النبوي: "إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلّ على النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم ليدعُ بما شاء" (٢).

(١) رواه الترمذي، أبواب الدعوات، (٥/٥١٧) ح ٣٤٧٧.

(٢) المصدر السابق .

المطلب الثاني

الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى توحيد العبادة لله - تعالى - ونفي الشريك معه

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن المغيرة قال: "إنّ النبي - صلى الله عليه وسلّم - كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجد" ^(١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله - عليه السلام -: "لا إله إلا الله وحده لا شريك، له الملك وله الحمد ...".

وجه الاستدلال منه: حيث إنه دلّ على وحدانية الله - تعالى - ونفي الشرك له، وأن الملك المطلق والحمد الكامل لله - جلّ وعلا ..

ودلائل وحدانية الله - تعالى - كثيرة لا تُحصى، وواضحة كل الوضوح؛ فقد دلّ العقل والفطرة والشرع على وحدانية الله - سبحانه وتعالى - ونفي الشريك عنه.

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الذكر بعد الصلاة (١ / ٦٨) برقم (٨٤٤).

ومن الأدلة القرآنية على ذلك قوله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا زُلْمَ الْظَالِمِينَ﴾ [النحل: ٣٦] وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

حكى ابن عطية عن قتادة أنه قال: قال الأحزاب لرسول الله - عليه الصلاة والسلام -: انسب لنا ربك، فأتاه الوحي بهذه السورة، وأخذ معناها: فرد من جميع الجهات الوحدانية، وليس كمثلها شيء (١).

وقال ابن كثير: هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه ... (٢).

وقال السعدي - رحمه الله تعالى -: قد تفرّد بالأحدية، هو الواحد المنفرد بصفات الكمال، الأفعال المقدسة، والأسماء الحسنى، والصفات العليا الكاملة، الذي لا مثيل له نظير فهذه السورة - أي: الإخلاص - مشتملة على توحيد الأسماء والصفات (٣).

(١) ينظر: تفسير ابن عطية (٥ / ٥٣٦).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٨ / ٥٢٨).

(٣) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٩٣٧).

والخلاصة أن هذا الدعاء الشريف قد اشتمل على توحيد الرب ونفي الإشراك معه، وإثبات الملك المطلق، والحمد الكامل والقدرة التامة له - تعالى - فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، المنفرد بالوحدانية والكمال.

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ أن يعرف الداعية أن أعظم ما فُسر فيه كلمة التوحيد هو كتاب الله - سبحانه وتعالى -، فالتوحيد واضح فيه كل الوضوح.
- ❖ يجب على الداعية اعتقاد وحدانية الله - تعالى -، فالوحدانية صفته والتوحيد حقه.
- ❖ أن يعرف العباد أن الأدلة الشرعية دلت على أن الله - تعالى - لا يماثله شيء من الأشياء ألبتة.
- ❖ أن كلمة التوحيد لم تأت لإثبات الإلهية فحسب، إنما يراد بها إفراد الله - تعالى - بالعبادة، وحصر العبادة في ذاته - سبحانه -.
- ❖ أن وظيفة الداعية تدور على كلمة التوحيد، وتكون بفهم معناها، والعمل بمقتضاها، والحذر مما ينافيها، والمجاهدة في الثبات عليها والدعوة إليها.

المطلب الثالث

الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في بيان أن فعل الأسباب لطلب الرزق لا ينافي التوكل على الله

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -: "أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم يخطب، فاستقبل رسول الله قائماً، ثم قال: يا رسول الله، انقطعت السبل وهلكت الأموال، فادع الله - تعالى - أن يغثنا، قال: فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه ثم قال: اللهم أغثنا ثلاثاً.. قال أنس: فلا - والله - لم نر في السماء من قزعة ولا سحاب، وما بيننا وبين سلع من دار ولا بيت، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس. فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت، قال: فلا - والله - ما رأينا الشمس سبتاً، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم يخطب، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسول الله، انقطعت السبل وهلكت الأموال، فادع الله أن يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله يديه ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الطراب والآكام ومنابت الشجر وبطون الأودية، قال: فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس. قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول قال: لا أدري" (١).

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (٢/ ٢٨) برقم (١٠١٤)، ومسلم في صحيحه، باب الدعاء في الاستسقاء (٢/ ٦١٢) برقم (٨٩٧).

الشاهد الدعوي من الحديث: "يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل فادع

الله - تعالى - أن يغيثنا ...".

وجه الدلالة: حيث إن الدعاء، والضرب في الأرض من أهم الأسباب الجالبة للرزق، وقد طلب هذا الرجل من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الله - تعالى - أن يغيثهم، ورفع النبي - صلى الله عليه وسلم - يده مستغيثًا، فعلم من ذلك أن أخذ الأسباب لطلب الرزق لا ينافي التوكل على الله - سبحانه وتعالى -.

فمن قلة العلم أن يظنَّ ظانُّ التنافي بين التوكل والأخذ بالأسباب؛ فقد خلق الله - تعالى - المخلوقات كلها بأسباب، وشرع للناس أسبابًا ينالون بها مغفرته وورقه وثوابه ورحمته في الدنيا والآخرة؛ وذلك لا ينافي التوكل عليه - سبحانه وتعالى -، والمؤمن مأمور بالأخذ بالأسباب. ومن الأسباب الجالبة للرزق الدعاء، وطلب العون من الله - جل جلاله - والتضرع إليه، وإظهار الافتقار إليه - سبحانه وتعالى -.

وقد دلّت آيات كثيرة على الأخذ بالأسباب؛ منها:

قوله - تعالى -: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة: ٢٢].

حيث إنه - سبحانه وتعالى - جعل الماء سببًا لإخراج النبات المثمر، والثمار تعني الشجرات، ومسألة جعل الماء سببًا من أسباب الحياة من الأمور التي ارتبطت بنشأة الخلق.

ومنها قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُفُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ ﴾ [البقرة: ٦٠].

حيث إن الله - عز وجل - جعل ضرب الحجر بالعصا سبباً في تفجر الماء.

وغيرها من الآيات الدالة على الأخذ بالأسباب.

قال البسام عند ذكر ما يؤخذ من الحديث: فيه أن فعل الأسباب لحصول الرزق، من الدعاء، والضرب في الأرض، لا ينافي التوكل على الله - تعالى - (١).

فالأخذ بالأسباب لجلب الرزق من تمام التوكل على الله - تعالى -.

قال ابن تيمية: وأهل السنة لا ينكرون وجود ما خلقه الله - تعالى - من الأسباب ولا يجعلونها مستقلة بالآثار، وإنما يعلمون أنه ما من سبب مخلوق إلا وحكمه متوقف على سبب آخر، له موانع تمنع حكمه ... (٢).

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

❖ أن يوقن الداعية أن الدعاء، والضرب في الأرض من أهم الأسباب الجالبة للرزق ﴿هُوَ

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ٢٧٠).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٩ / ٢٩).

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ [الملك: ١٥].

حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : "اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك" (١).

❖ أن يبين الداعية أنه لا تنافي بين التوكل والأخذ بالأسباب؛ فقد خلق الله - سبحانه وتعالى - المخلوقات بأسباب، وشرع للعباد أسباباً ينالون بها مغفرته ورزقه وثوابه في الدنيا والآخرة، ورحمته.

❖ أن يأخذ الداعي بكل الأسباب والوسائل الموصلة والمؤدية إلى إبلاغ الدعوة للناس.

(١) رواه الترمذي، أبواب الدعوات، (٥/ ٥٦٠) ح ٣٥٦٣.

المطلب الرابع

الدلالات الدعوية لتوحيد الألوهية في الدعوة إلى طاعة ولاة الأمر ومراعاة النظام

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه. فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا. وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد. وإذا سجد فاسجدوا. وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله - صلى الله عليه وسلم -: "إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه".

وجه الاستدلال من الحديث: حيث إن فيه إشارة إلى طاعة ولاة الأمور، والسمع والطاعة لهم، وعدم الاختلاف عليهم؛ لذا قال البسام عند شرح هذا الحديث: "ومنه يؤخذ تحثُّم طاعة ولاة الأمر والقادة، ومراعاة النظام، وعدم الانشقاق والمخالفة على الرؤساء، وما هذه الشرائع الإلهية إلا ليعلمنا على السمع والطاعة، وحسن الائتلاف والاتباع، بجانب التعبد بما لله - تعالى -، وما أعظم الإسلام وتشريعاته، وأجل أهدافه!! وفقَّ الله العباد إلى

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب إقامة الصف من تمام الصلاة (١/ ١٤٥)، ومسلم في صحيحه، في باب النهي عن مبادرة الإمام بالتكبير (١/ ٣١١)، برقم (٤١٧).

التبصر بدينهم واتباعه، ويجتمع شملهم، ويوحد صفوفهم، ويعلو كلمتهم فما الخير إلا في التفاهم والاجتماع، وما الشر إلا الاختلاف والتفرق، والمرء الباطل (١).

وطاعة ولاية الأمور واجب من واجبات الدين، وهي طاعة لازمة؛ فيجب على المسلمين طاعة ولاية الأمر بالمعروف؛ فقد قال الله - تعالى :- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٗ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

قال القرطبي عند تفسير هذه الآية: لما تقدم إلى القادة في الآية السابقة وبدأ بهم فأمرهم بأن يؤدوا الأمانات وأن يحكموا بين الناس بالعدل، تقدم في هذه الآية إلى الرعية فأمرهم بطاعته - جلّ وعلا - أولاً، وهي امتثال الأوامر واجتناب ما نهى، ثم بطاعة نبيه - ثانيًا - فيما أمر به ونهى عنه، ثم بطاعة الولاية - ثالثًا - على قول الجمهور (٢).

وقال ابن كثير: فهذه أوامر باتباع الأمراء والعلماء، ولذا قال: {أطيعوا الله} أي: اتبعوا كتابه {وأطيعوا الرسول} يعني خذوا بطريقته {وأولي الأمر منكم} أي: فيما أمره من طاعة الرحمن لا في معصيته، فإنه لا طاعة للمخلوق في معصية الرب (٣).

فتبين من هذه أن طاعة ولاية الأمور طاعة واجبة، وهي مقيدة بالمعروف.

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ١٣٨)

(٢) ينظر: تفسير القرطبي (٥/٢٥٩)

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/٣٤٥)

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ أن يعرف الداعي أن طاعة ولاة الأمور واجبة من واجبات الدين، وهي طاعة لازمة؛ يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي" (١).
- ❖ أن يبين الداعية تحثُّ طاعة الحكام وولاة الأمر والقادة وعدم المخالفة والانشقاق على الرؤساء، ومراعاة النظام لما لذلك من أثر في حفظ وحدة الصف وتحقيق الاستقرار، إضافة إلى ضرورة مراعاة الأنظمة التي تنظّم شؤون المجتمع وفق الضوابط الشرعية، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا﴾ [الأنفال: ٤٦].

(١) (رواه البخاري ومسلم).

المبحث الثالث

الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات، وتحتة أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدلالات الدعوية في بيان توحيد الأسماء والصفات

عن عائشة - رضي الله عنها -: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعث شخصاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في الصلاة، فيختم بـ "قل هو الله أحد" فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فقال: سلوه لم صنع ذلك؟ فسألوه. فقال: لأنها صفة الرحمن - جلا وعلا - فأنا أحب أن أقرأ بها. فقال رسول الله: أخبروه: أن الله - سبحانه - يحبه" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: "لأنها صفة الرحمن - عز وجل - فأحب أن أقرأ بها".

وجه الاستدلال: حيث إن هذا الرجل أثبت لله - سبحانه وتعالى - صفة من صفاته، وهي صفة الرحمن، وأقره النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على ذلك؛ فدل على أن الله - سبحانه وتعالى - أسماء وصفات أثبتها لنفسه، أو أثبتها له النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في سننه؛ فوجب أن تثبت لله - تعالى - ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، أو أثبتته نبيه -

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب ما جاء في دعاء النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمته إلى توحيد الله - تبارك وتعالى - (١١٥ / ٩) برقم (٧٣٧٥)، ومسلم في صحيحه، في باب فضل قراءة "قل هو الله أحد" (٥٥٧ / ١) برقم (٢٦٣).

صلى الله عليه وسلّم - له في سنته المطهرة كما يليق به - سبحانه وتعالى -، كما وجب أن ننفي عن الله - تعالى - ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله - صلى الله عليه وسلّم -.

قال البسام عند شرح هذا الحديث: فهذه السورة الجليلة الكريمة شملت توحيد المعرفة والاعتقاد وما يجب إثباته لله - تعالى - من الوحدانية التي تنافي الشرك والصمدية المثبتة لله جميع صفات الكمال ونفي الولد والوالد، الذي هو من لوازم الغنى ونفي الكفاء الذي يتضمن نفي المماثل والمشابه والنظير؛ ولذا فهي تعدل ثلث القرآن ^(١).

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- أن الإخلاص لله - تعالى - أساس نجاح الدعوة؛ فمتى قصد الداعية وجه الله أثمرت أعماله. ويشهد لذلك فعل الصحابي الذي كان يختم قراءته بسورة الإخلاص حباً لله، فُبشّر بمحبة الله، مما يؤكد أن ثمار الدعوة لا تتحقق إلا بصدق النية بعيداً عن الرياء والسمعة.
- إثبات كمال الله - تعالى - ووحدانيته، وقطع أسباب التشبيه والتمثيل، وتوجيه القلوب إلى الاعتماد عليه وحده وعبادته بلا شريك. وهي لذلك تُعدُّ أصلاً مُحْكَمًا في الدعوة إلى الله - تعالى - وترسيخ العقيدة في النفوس، أن لا يخوض الداعية في ما خاضت فيها الطوائف المضلة من تعطيل الله - تعالى - عن أسمائه وصفاته، أو تمثيل الله - تعالى - بخلقه.

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ١٧٥).

- أن يبيّن الداعية أن المعارف المتعلقة بصفات الله توقيفية بقدر ما أخبر به، وأن العقل لا يحيط بكمالها.

المطلب الثاني

الدلالات الدعوي لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات اسمي الله "الحميد" و "المجيد"

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن ابن أبي ليلى قال: "لقيني كعب فقال ألا أهدي لك هدية؟ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله، قد علّمنا الله - تعالى - كيف نسلم عليك: فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله "إنك حميد مجيد"

وجه الاستدلال: حيث إنه عليه الصلاة أثبت لله - تعالى - هذين الاسمين العظيمين وهما "الحميد" و "المجيد".

والحميد من حيث اللغة: صيغة مبالغة وهي على وزن "فَعِيل" الذي بمعنى اسم المفعول "المحمود".

والمحمود من فعل حمِدَ يحمَدُ حمْدًا، والحمد: الشكر والثناء.

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (٧٧ / ٨)، برقم (٦٣٨٧)، ومسلم في صحيحه، باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - (٣٥٠ / ١)، برقم (٤٠٦).

والله - سبحانه وتعالى - هو المستحق للحمد والثناء والشكر؛ فقد حمد نفسه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

قال الطبري: قال أبو جعفر: ومعنى "الحمد لله": الشكر خالصاً لله - تعالى - دون ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه ... وقد قيل: إن قول الإنسان: "الحمد لله" ثناء عليه بصفاته وأسمائه الحسنی، وقوله: "الشكر لله"، ثناء عليه بأياديهِ ونعمه ^(١).

وقال ابن القيم - رحمه الله -: وأنه - تعالى - المحمود على أمره خلقه، وأنه له النعمة السابعة، الحكمة البالغة، وأنه قدير على كل شيء: فلا يخرج عن مقدوره شيء من المخلوقات أعيانها وصفاتها وأفعالها، كما لا يخرج عن علمه، وكل ما تعلق به علمه من العالم ارتبطت به مشيئته وقدرته. وآمنوا بأن له الحجة على خلقه ^(٢).

وقال السعدي - رحمه الله -: الثناء عليه - تعالى - بصفات الكمال، أفعاله الدائرة بين العدل والفضل، فله الحمد كله، بجميع الوجوه ^(٣).

أما المجيد: يعني أنه الموصوف بصفات الكبرياء والمجد والعظمة والجلال، فهو - سبحانه - أعظم وأكبر وأجل وأعلى من كل شيء.

قال ابن القيم في كتابه "التبيان في أقسام القرآن" عند تعريفه بالمجيد: "وهو المتضمن لسعة صفات كماله وكثرتها وعدم إحصاء الخلق لها وكثرة أفعاله وسعة دوامه وخيره، وأما من

(١) ينظر: تفسير الطبري (١/ ١٣٥).

(٢) ينظر: طريق المجرتين (ص: ١١٢).

(٣) ينظر: تفسير السعدي (٣٩).

ليس له أفعال حميدة ولا صفات كمال فليس له شيء من المجد وإنما تصيّر المخلوق مجيداً بأوصافه وأفعاله فكيف يكون الله - تعالى - مجيداً وهو معطلٌ عن الأفعال والأوصاف، تعالى الله عما يقوله المعطلون علواً كبيراً، بل هو المجيد والفعال لما يريد (١).

فالمجيد في اللغة: كثرة أوصاف الكمال وكثرة أفعال الخير (٢).

فالخلاصة: أن "الحميد" و "المجيد" اسمان من أسماء الله - تعالى - أثبتتهما لنفسه في كتابه العزيز.

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ يتعيّن على الداعية أن يبيّن معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العُليا وفق منهج أهل السنّة والجماعة؛ وذلك بإقرار ما أثبتته الله - تعالى - لنفسه في كتابه، وما أثبتته له رسوله - صلى الله عليه وسلّم - في سنّته، على قاعدةٍ منهجيةٍ مؤصّلة تقوم على الإثبات من غير تمثيل، والتنزيه من غير تعطيل ولا تحريف ولا تكييف. كما يلتزم ببيان أنّ تلقي الأسماء والصفات توقيفيّ، والإيمان بدلالاتها الشرعية واللغوية على كماله - تعالى - واجبٌ، مع التحذير من تشبيه الخالق بالمخلوق أو نفي صفاته؛ تحقيقاً للتوحيد الخالص.
- ❖ أن الله - تعالى - هو الموصوف بصفات الجلال والكبرياء والمجد والعظمة، فهو -

(١) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (ص: ٩٤).

(٢) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (ص: ٩٤).

سبحانه - أعلى وأكبر وأعظم وأجلُّ من كل شيء، كما أن له الحمد كله.

المطلب الثالث

الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات اسمي الله "الغفور" و "الرحيم"

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "عَلِّمْنِي دَعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً. ولا يغفر الذنوب إلا أنت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: "إنك أنت الغفور الرحيم".

وجه الاستدلال: حيث إنه أثبت لله - تعالى - هذين الاسمين العظيمين وهما "الغفور" و "الرحيم".

والغفور: صيغة مبالغة على وزن فعول، وهو من الفعل غفر يغفر غفراً، والغفر: الستر والتغطية، ومعناه: أنه كثير المغفرة؛ فهو - سبحانه وتعالى - يغفر الذنوب مهما كثرت، ويمحو الخطايا مهما بلغت، يقول الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الدعاء قبل السلام (١/ ١٦٦) برقم (٨٣٤)، ومسلم في صحيحه، في باب استحباب خفض الصوت بالذكر (٤/ ٢٠٧٨) برقم (٢٧٠٥).

حكى الطبري عن ابن عباس أنه قال: "قال: أخبر الله خلقه بحلمه وكرمه وعفوه، وسعة مغفرته ورحمته ، فمن أذنب ذنبًا كبيرًا كان أو صغيرًا، ثم استغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت الذنوب أعظم من الجبال والسموات والأرض" (١).

وقال السعدي - رحمه الله -: أي: يغفر الذنوب العظيمة لمن طلب المغفرة، وأناب وتاب إليه ويوفقه للعمل الحسن بعد ذلك الذي يوجب ثوابه ويزيل عقابه" (٢).

أما الرحيم: فهي أيضًا صيغة مبالغة، تعني أن الله - تعالى - رحيم بعباده المؤمنين، فهو اسم دلّ على صفة الرحمة الخاصة التي ينالها المؤمنون.

قال ابن القيم في البدائع: الرحمن هو اسم يتضمن الصفة ولا ينافي أحدهما الآخر، وجاء استعمال القرآن الكتاب جميعًا، وأما الجمع بين الرحمن الرحيم ففيه معنى أفضل من المعنيين اللذين ذكرهما وهو أن الرحمن دالّ على الصفة القائمة به - تعالى - والرحيم يدلّ على تعلقها بالمرحوم فكان الأول صفة والثاني فعل فالأول دلّ أن الرحمة صفته والثاني دلّ على أنه يرحم عباده برحمته" (٣).

وورد في القرآن عدة مرات؛ منها: قوله - تعالى -: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ

فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ

(١) ينظر: تفسير الطبري (٩/ ١٩٦).

(٢) ينظر: تفسير السعدي (ص: ٢٠٠).

(٣) ينظر: بدائع الفوائد (١/ ٢٤).

يَا نَّاسِ لَرَّؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال السعدي - رحمه الله -: "بعباده، ومن رحمته بهم، أن وفقهم للتوبة، وعفا عنهم وصفح" (١).

والخلاصة: أن اسمي "الغفور" و "الرحيم" من أسماء الله - تعالى - قد أثبتتهما لنفسه - جلّ وعلا .. نفس الملاحظة السابقة، تحتاج إلى تعديل وإضافة على هذه الخلاصة.

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ أن يبيّن الداعية معاني أسماء الله - سبحانه -، وأن لله أسماء وصفات أثبتتها لنفسه في كتابه العزيز، وأثبتها له رسوله - صلى الله عليه وسلم - في سنته المطهرة.
- ❖ أن يبيّن الداعية أن لا يقنت المدعو من رحمة الله - سبحانه وتعالى - وأن الله يغفر الذنوب كلها ظاهرها وباطنها، فيكفي للعبد أن يتوب إلى الله - تعالى - وينيب إليه ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩]. ويقول الله تعالى -: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

(١) تفسير السعدي (ص: ٥٠).

المطلب الرابع

الدلالات الدعوية لتوحيد الأسماء والصفات في الدعوة إلى إثبات صفة الغيبة

قال المصنف - رحمه الله تعالى -: عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "خسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فصلى رسول الله بالناس. فأطال القيام، وركع، فأطال الركوع، وقام، فأطال القيام - وهو دون القيام الأول - ثم ركع، فأطال الركوع - وهو دون الركوع الأول - ثم سجد، فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الأولى، ثم انصرف، وقد تجلّت الشمس، فخطب الناس، فأثنى على الله وحمده، ثم قال: إن القمر والشمس آيتان من آيات الرحمن، لا تخسف لحياة أحد ولا لموته، فإذا رأيتموها فادعوا الله وكبروا، وتصدقوا وصلوا، ثم قال: يا أمة محمد، والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده، أو تزني أمته، يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" (١).

الشاهد الدعوي من الحديث: قوله: يا أمة محمد، والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده، أو تزني أمته، يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

(١) رواه البخاري في صحيحه، في باب الصدقة في الكسوف (٣٤/٢) برقم (١٠٤٤)، ومسلم في صحيحه، في باب صلاة الكسوف (٦١٨/٢) برقم (٩٠١).

وجه الاستدلال: حيث إنه - عليه السلام - أثبت صفة الغيرة لله - تعالى - بقوله: "ما من أحد أغير من الله ... " إثباتاً يليق بجلال الله - تعالى - بلا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل، ولا تكيف، فهو - تعالى - ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، جلّ جلاله.

قال البسام: فيه إثبات صفة الغيرة له - تعالى -، إثباتاً يليق بعظمته بلا تأويل ولا تعطيل، ولا تشبيه (١).

والغيرة: مصدر من فعل غار، يقال غار الرجل على أهله، وغار الرجل على امرأته، والمرأة تغار على الزوج غيرةً وغَيْرًا وغارًا وغِيَارًا، كما يقال: رجل غيور وامرأة غيور، وهو فعول من الغيرة، وهي: الأنفة والحمية (٢).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن أصل الغيرة: إما من مزاحة الغيرة، وإما تغير الغائر (٣).

والغيرة في الاصطلاح: الأنفة والحمية الناهية عن انتهاك المحارم وإتيان الفواحش، وصيانة الدين والأمة من ذلك، وهي الغيرة في الريبة (٤).

وثبتت صفة "الغيرة" لله - سبحانه - في صحيح السنة، ومما جاء في ذلك:

(١) ينظر: تيسير العلام (ص: ٢٦٥).

(٢) ينظر: لسان العرب (٢ / ١٠٣٦).

(٣) ينظر: الاستقامة (١١ / ٢).

(٤) ينظر: الاستقامة (١١ / ٢).

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله: "إنَّ الله يغار، وإنَّ المؤمن يغار، والغيرة من الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه" (١).

وما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن عن المغيرة، قال: قال سعد بن عباد: لو رأيت شخصاً مع امرأتي لضربته بسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: "أتعجبون من غيرة سعد، والله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفاحشة ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة" (٢).

فالخلاصة أن الغيرة صفة من صفات الله - تعالى - أثبتها النبي - صلى الله عليه وسلم - له كما يليق بجلال الله - سبحانه وتعالى -، وإذا كان الله يغار على محارمه، فتعظيم حدوده واجب؛ وهذا الحديث يُوقظ في القلوب تعظيم أمر الله - تعالى - ونهيه، وغيرة الله على محارمه من أعظم أسباب تشريع العفاف ورفع أسباب الفتنة؛ فالدعوة إلى سدِّ الذرائع ليست تشدداً، بل رحمة وصيانة للجماعة.

(١) رواه مسلم في صحيحه في باب غيرة الله - تعالى - وتحريم الفواحش (٤/٢١١٤).

(٢) رواه البخاري في صحيحه في باب قول النبي ﷺ لا شخص أغير من الله (٩/١٢٣).

الدلالات الدعوية من الحديث:

تتلخص الدلالات الدعوية من هذا الحديث الشريف فيما يلي:

- ❖ إثبات صفة الغيرة لله، على وجه يليق به، كما أثبتها النبي - صلى الله عليه وسلم -، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل؛ فغيرةُ الله كمالٌ، وهي ليست كغيرة المخلوقين، بل تليق بعظمته.
- ❖ أن يبين الداعية للمدعوين أن الله يغار أن يأتي المؤمن ما حرم عليه، ومن غيرته أن حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، يقول - تبارك وتعالى -: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]
- ❖ ختم الحديث بقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لو تعلمون ما أعلم" يوقظ الجذّ ويزهد في اللهو، ويستحثّ البكاء من خشية الله - جل جلاله -؛ فيغدو ميزاناً للتوبة وتحديد الإيمان، ودعوةً لمحاسبة النفس وإحياء الحياء من الله - تعالى -؛ ليحرس المؤمن قلبه وبصره وبيته غيرةً لله - تعالى -.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده - تبارك وتعالى - على منّهِ وكرمه، فله الحمد كله.

أمّا بعدُ:

فقد توصلت إلى نتائج متعدّدة، تلك التي تُعدّ بمنزلة الخلاصة لهذا البحث، من أهمّها ما يلي:

١- يمثّل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة المصدرين الرئيسين للدعوة إلى الله - تعالى -، ومنهما تُستنبط الأحكام الشرعية والقواعد العقدية التي تقوم عليها منهجية الدعوة.

٢- تتعدد الدلالات الدعوية المرتبطة بأقسام التوحيد الثلاثة في الأحاديث النبوية الواردة ضمن أبواب الصلاة، مما يبرز عمق الصلة بين العبادات ومقاصد العقيدة الإسلامية.

٣- من أسماء الله - تعالى -: الملك، الحميد، المجيد، الغفور، الرحيم، ومن صفاته - سبحانه -: المعطي، المانع، الغيرة، والمحبة.

٤- وتبرز الأهمية الدعوية لهذه الأسماء والصفات في كونها أساساً للتوسّل المشروع إلى الله - تعالى - بذكر محامده وتنزيهه عن النقائص، مما يعمّق في النفوس تعظيم الله - سبحانه - والخضوع له، ويغرس الرضا بقضائه وقدره، كما تحثّ على الحرص في إقامة حدود الله - تعالى - وعدم انتهاكها، تحقيقاً لمقاصد الدعوة القائمة على التوحيد والامتثال لأوامر الله - عز وجل -.

- ٥- تؤكد النصوص الشرعية أن الله - سبحانه وتعالى - هو المعطي المانع، يمنح من يشاء تفضلاً، ويمنع من يشاء لحكمة بالغة لا يحيط بها إلا هو - جل وعلا -.
- ٦- تدل الأدلة الشرعية على أن الهداية بيد الله - تعالى -، وهي محض فضل منه - سبحانه - كما أن الرزق خاضع لمشيئته وإرادته المطلقة.
- ٧- إن الأخذ بالأسباب لا يتعارض مع التوكل على الله - تعالى - بل هو من مقتضيات الإيمان الصحيح الذي يجمع بين العمل والاعتماد على الله - تعالى -.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن التقدم بالمقترحات والتوصيات التي يرجو الباحث أن تسهم في إثراء المعرفة الدعوية لدى الباحثين، وتتلخص فيما يلي:

١. العناية بإظهار الدعوة إلى الله في الفرد والمجتمع.
٢. إجراء دراسات تأصيلية من خلال الدلالات الدعوية المتعلقة بسيرة النبي - صلى الله عليه وسلم -.
٣. إجراء دراسات تأصيلية من خلال الدلالات الدعوية المتعلقة بسير الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم -.
٤. يوصي الباحث الأقسام العلمية بوضع مقرر خاص بالدلالات الدعوية المتعلقة بأقسام التوحيد لمرحلة البكالوريوس.
٥. العناية بالعقيدة الصحيحة، فهي من أهم الأمور التي تؤول إليها جميع أمور الدين والدنيا.
٦. العناية بالمدلولات والمضامين الدعوية؛ فهي تسهل سبيل الهداية والرشاد.
٧. العناية بالسلوكيات والأخلاق الدعوية التي تعين الداعي على إيصال وتبليغ الدعوة بطريقة سليمة وصحيحة.
٨. أفراد بحث بعنوان "الدلالات الدعوية المتعلقة بأركان الإسلام الخمسة"
٩. العناية بالمقومات المتعلقة بالداعية إلى الله - سبحانه وتعالى -.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأزدي، محمد بن الحسن بن دريد. جمهرة اللغة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٢. الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بـ "الراغب". المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار المعرفة، ١٤١١هـ.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه = صحيح البخاري، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٥. البسام، عبد الله بن عبد الرحمن. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، القاهرة: مكتبة التابعين، ١٤٢٦هـ.
٦. البهوتي، منصور بن يونس. كشف القناع عن متن الإقناع، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٧. الترمذي، محمد بن عيسى. الجامع الكبير - سنن الترمذي -، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
٨. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، حققه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٩. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الاستقامة، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
١٠. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الصارم المسلول على شاتم الرسول، السعودية: الحرس الوطني السعودي، ١٤٢٦هـ.

١١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ.
١٢. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
١٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.
١٤. الفيومي، أحمد بن محمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، ١٤١٧هـ.
١٥. الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
١٦. الحنظلي، عبد الله بن المبارك. الزهد والرفائق، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.
١٧. الخطابي، حمد بن محمد. أعلام الحديث، السعودية: جامعة أم القرى "مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي"، ١٤٠٩ هـ.
١٨. الذهبي، محمد بن أحمد. العبر في خبر من غبر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
١٩. الذهبي، محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.
٢٠. الذهلي، يحيى بن هبيرة. الإفصاح عن معاني الصحاح، الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ.
٢١. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح، بيروت: الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ.
٢٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. التبيان في أقسام القرآن، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢١هـ.
٢٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. التبيان في أقسام القرآن، بيروت: دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ.

٢٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. الصلاة وأحكام تاركها، المدينة المنورة: مكتبة الثقافة.
٢٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة - الرياض، ١٤٠٨هـ.
٢٦. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. بدائع الفوائد، المؤلف، بيروت: دار عالم الفوائد، ١٤٢٧هـ.
٢٧. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، جدة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.
٢٨. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. طريق المهجرتين وباب السعادتين، القاهرة: دار السلفية، ١٣٩٤هـ.
٢٩. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤١٦هـ.
٣٠. السجستاني، سليمان بن داود. السنن، بيروت: مؤسسة الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.
٣١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تفسير أسماء الله الحسنى، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
٣٢. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٣٣. السَّلامِي، عبد الرحمن بن أحمد. ذيل طبقات الحنابلة، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٢هـ.
٣٤. السيواسي، محمد بن عبد الواحد المعروف بـ "الكمال بن الهمام". فتح القدير، بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ.
٣٥. الشافعي، محمد بن أحمد المعروف بـ "الخطيب الشربيني". مغني المحتاج إلى معرفة معاني

- ألفاظ المنهاج، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٣٦. الشيباني، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
٣٧. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٣٨. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. شرح العقيدة الطحاوية، بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٢٦هـ.
٣٩. العسقلاني، أحمد بن حجر. فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
٤٠. العطار، علي بن إبراهيم. العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ.
٤١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ.
٤٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
٤٣. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٤٤. القشيري، محمد بن علي المعروف بـ "ابن دقيق العيد". إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ.
٤٥. المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٤٦. المصري، عمر بن علي المعروف بـ "ابن الملّقن". الإعلام بفوائد عمدة الأحكام،

- السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ.
٤٧. المصري، عمر بن عليّ "ابن الملقّن". التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩ هـ.
٤٨. المقدسي، عبد الغني بن بن عبد الواحد، عمدة الأحكام من كلام خير الأنام - صلى الله عليه وسلم -، دمشق: دار الثقافة العربية، ١٤٠٨ هـ.
٤٩. النجدي، محمد بن عبد الوهاب. أصول الإيمان، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠ هـ.
٥٠. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٨ هـ.
٥١. الهروي، محمد بن أحمد الأزهري. تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١ م.

Bibliography

1. Al- Azdi "Mohammed Ibn Al- Hassan": Jamharat Allugha "The Language Gathering", Beirut, Dar Ililm Lilmalayin, 1987 AD.
2. Al- Azdi "Mohammed Ibn Al- Hassan": Jamharat Allugha "The Language Gathering", Beirut, Dar Ililm Lilmalayin, 1987 AD.
3. Al-Isfahani, Al-Hussein, Al- Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Beirut, Dar Al- Ma'rifa for Printing and Publishing, 1411AH.
4. Al-Ansari, Mohammed, Lisan al- Arab, Beirut, Dar Sader 1411 AH.
5. Al-Bukhari, Mohammed, Al- Jami' AlMusnad Al-Sahih the Brief of The Matters "Hadith" of The Messenger of Allah Peace Be Upon Him, His Sunnah And days, Sahih al-Bukhari, Beirut, Dar Touq Al- Najat, 1422 AH.
6. Al-Bassam, Abdullah. Tayseer Al- Allam - Umdat Al-Ahkam Explanation, Cairo, Al- Tabi'in Library, 1426 AH.
7. Al-Bahooti, Mansour, "Unveiling the Mask on the Text Persuasion, Beirut, Dar al- Kutub al- Ilmiyyah, 1411 AH.
8. Al-Tirmithi, Mohammed, Al-Jami' Al-Kabeer "Sunan Al-Tirmithi", Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD.
9. Al-Harrani, Ahmed, Al-Istaqama, Kingdom of Saudi Arabia, Imam Mohammed bin Saud University, 1403 AH.
10. Al-Harrani, Ahmed, The Drawn Sword on The One Who Insulted The Messenger "Peace Be Upon Him", Saudi Arabia: Saudi National Guard, 1426 AH.
11. Al-Harrani, Ahmed, AL- Wasitiyyah Creed: The Belief of the Saved and Victorious Sect until the Day of Judgment, Ahl al- Sunnah wal- Jama'ah, Riyadh, Adwaa al-Salaf, 1420 AH.

12. Al-Harrani, Ahmed, Preventing the conflict of reason and transmission, or the consistence of the valid transmission with the clear reasonable act, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH.
13. Al-Harrani, Ahmed. Majmo' al-Fatawa, Kingdom of Saudi Arabia, King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, Kingdom of Saudi Arabia: 1416 AH.
14. Al-Hamwi, Ahmed. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Beirut, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1417 AH.
10. Al-Harrani, Ahmed. Majmo' al-Fatawa, Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Saudi Arabia: 1416 AH.
11. Al-Hamawi, Ahmed. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1417 AH.
12. Al-Hamawi, Yaqut. Dictionary of Countries, Beirut, Dar Sader, 1995 AD.
13. Al-Hanthali, Abdullah. Asceticism and Softness, Beiru, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 AH.
14. Al-Khattabi, Hamad. Hadith Figures of Kingdom of Saudi Arabia: Umm Al-Qura University, Research Center for Islamic Heritage Revival, 1409 AH.
15. Al-Dhahabi, Mohammed. Lessons in the news from the past, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405 AH.
16. Al-Dhahabi, Mohammed, Biographies of Noble Figures, Beirut, Al-Resala Foundation, 1405 AH.
17. Al-Dhuhli, Yahya. Disclosing the Meanings of Al- Sihah, Dar Al-Watan, 1417 AH.
18. Al-Razi, Mohammed. Mukhtar al- Sihah, Beirut: Dar Al-Tawdhimiya, 1420 AH.
19. Al-Zari, Mohammed, Clarification on the Sections of the Qur'an, Beirut, Dar Al- Ma'rifa for Printing and Publishing, 1421 AH.

20. Al- Zari, Mohammed, Clarification on the Sections of the Qur'an, Beirut, Dar Al- Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1418 AH.
21. Al- Zari, Mohammed, Prayer and the provisions regarding the one who neglects prayer, Madinah, Culture Library.
22. Al-Zari, Mohammed, Thunderbolts sent to the Jahmiyyah and disrupted, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Asimah, Riyadh, 1408 AH.
23. Al-Zari, Mohammed. Bada'i' al-Fawa'id, author, Beirut, Dar Alam al-Fawa'id, 1427 AH.
24. Al-Zari, Mohammed, Clear understanding of the virtue of prayer and peace upon the best of people Messenger Muhammed, Jeddah: Dar Alam Al- Fawa'id, 1425 AH.
25. Al-Zari, Mohammed, The Path of the Two Migrations and the Chapter of Two Happinesses, Cairo: Dar Al-Salafiya, 1394 AH.
26. Al-Zari, Mohammed, The Paths of the Travelers Between the ranks: You 'alone' we worship, and You 'alone' we ask for help, Beirut, Dar Al- Kitab Al- Arabi 1416 AH.
27. Al-Sijistani, Suleiman. Al-Sunan, Beirut, Al-Resala International Foundation, 1430 AH.
28. Al-Saadi, Abdul Rahman, Explanation to the Beautiful and Perfect Names of Allah, Medina: Islamic University of Madinah, 1421 AH.
29. Al-Saadi, Abdul Rahman, Taysir Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al- Mannan, Beirut, Al-Resala Foundation, 1420 AH.
30. Al-Salami, Abdul Rahman. The Book of the Hanbali Classes, Riyadh, Obeikan Library, 1412 AH.
31. Al-Siwasi, Mohammed, Fath Al- Qadeer, Beirut: Dar Al-Fikr, 1418 AH.
32. Al-Shafi'i, Mohammed. "The One Who Needs to Know the Meanings of the Curriculum Words, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH.

33. Al-Shaibani, Ahmed, Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Beirut, Al- Resala Foundation, 1421 AH.
34. Al-Tabari, Mohammed. Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Beirut: Al-Resala Foundation, 1420 AH.
35. Al-Tahawi, Mohammed, Commentary on the Creed of AT- Tahawi, Beirut, Dar Al Salam for Printing and Publishing, Distribution and Translation, 1426 AH
36. Al-Asqalani, Ahmed, Fath Al-Bari, an explanation of Sahih Al-Bukhari, Beirut, Dar Al- Ma'rifa for Printing and Publishing, 1379 AH.
37. Al-Attar, Ali. The waiting period on explanation the mayor of provisions regarding Hadiths of Legislation, Beirut, Dar Al-Bashaer Al- Islamiya for Printing, Publishing and Distribution, 1427 AH.
38. Al-Fayrouzabadi, Mohammed. Al- Qamoos Al- Muhit, Beirut: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1426 AH.
39. Al-Qurashi, Ismail, Interpretation of the Holy Qur'an, Beirut: Dar Al-Fikr, 1414 AH.
40. Al-Qurtubi, the comprehensive book of the provisions of the Qur'an, Tafsir Al- Qurtubi, , Cairo, Dar Al- Kutub Al-Misria, 1384 AH.
41. Al-Qushayri, Mohammed, Tightening the provisions, explaining the meaning of the mayor of provisions, Beirut, Al-Resala Foundation, 1426 AH.
42. Al-Muharbi, Abdul Haq, the brief editor, in the interpretation of the Holy Book, Beirut, Dar al- Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH
43. Al-Masry, Omar, Informing about the benefits of the mayor of provisions, Saudi Arabia: Dar Al- Asimah for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1417 AH.
44. Al-Masry, Omar, clarification to explain the correct comprehensive, Damascus: Dar Al- Nawader, 1429 AH.

45. Al-Maqdisi, Abd al-Ghani, the mayor of provisions from Messenger Muhammed Peace Be Upon him's hadith, Damascus: Arab Culture House, 1408 AH.
46. Al-Najdi, Mohammed. Fundamentals of Faith, Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Dawah and Guidance, 1420 AH.
47. Al-Naysaburi, Muslim, Al-Musnad Al- Sahih, a summary of the Sunan, with the transmission of justice from justice, on the authority of the Messenger of Allah, Peace Be Upon him, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1428 AH.
48. Al-Harawi, Mohammed, Language refinement, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2001 AD.